ولما توهم نقض القاعدة بالافعال الناقصة بان يقال انها
مسندات الى اسمائها مقيدات باخبارها مع انها
لا تربية للفائدة في هذه التقييدات لان التربية
انما تتصور بعد وجود الجزئي ولا فائدة بدون
قبل اخبارهن حتى تربي بها اجاب بمنع دخولها تحت الضابط
بان يكون مرهن افعال والافعال الناقصة قيود لاخبارها
ولواجيب بمنع كونها من باب المسند الذي نحن فيه
وهو ما كان ظرفا للاسناد التام لصح الجواب ايضا
وانت تعلم ان افعال المقاربة وافعال القلوب واخوات
تلك الافعال في هذا الباب فلعلها تلزم في قرنها
ولما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من التربية
كالجهل بالمقيدات والحذر من سماع يترتب
عليه مفاسد والتجنب عن تهمة الاكثار واخفا
القدرة على تعيين الكلام وتنزيل المقيد منزلة
اللازم وفوات الفرصة والخوف منه وصفت دعت
اليهما خالف الشرط ساير القيود من جهة التعليق
والتمييز وكثرة فيه الخواص والمزايا افرده بالذكر فقال
واما تقييده اي المسند بالشرط فلنكات ومعان
تقتضيها ادواته اي ادوات الشرط من الحروف
والاسما اعلم ان ما هو الكلام في جملة الشرط والجزا
اما المجموع المركب منهما وهما جزآن بمنزلة الموضوع
والمحمول

والمحمول واما الجزا وحده والقيد شرط له فالاول
مذهب اهل الميزان ومختار الامام ابي حنيفة النعمان
واصحابه رضي الله عنهم والثاني مسلك اهل العربية
ومختار الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
على ما بين في علم الاصول وايراد اهل المعاني اياه
في باب تقييد المسند ناظر الى الثاني هذا
ولا يبعد ان يقال المراد بالشرط مفهوم الادوات
وبالمسند المقيد به هو مسند الجملة الشرطية فح
لاختصاص ايرادهم اياه في الباب المذكور
بواحد من المذهبين تامل منشد بغية بعقد رايه
اضرب لهما مثلا او امثلها تمثيلا فعلى الاول ما بعده
بدل منه وعلى الثاني بيان له كقوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم الاية كلمة ان الشرط
اي للتعليق امر يمكن وقوعه متعدد دمى في المستقبل
غالبا والا فقد تجي في الشرط في الماضي مطردا مع كان
نحو ان كنتم في ريب وان كان قميصه قد من دبر
ومع الوصل نحو زيد بخيل وان كثر ماله ومع غيرهما
قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال بلا تقطع باحد طرفي النقيض
وكلمة اذا اليه له غالبا بسم اي عند شرط في الاستقبال
مع القطع باحد طرفي النقيض وانما قلنا غالبا
لمجيئه للشرط في الماضي قليلا نحو حتى اذا بلغ بين السدين

Copyright © King Saud University